



The construction method in the formation of conceptual art

Hiba Nashat Tawfiq^a, Mohammed Saadi Lafta^b

^{a, b} College of Fine Arts / University of Baghdad



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ARTICLE INFO

Article history:

Received 22 April 2024

Received in revised form 12 May 2024

Accepted 13 May 2024

Published 1 December 2025

Keywords:

Style-Design Construction-

Conceptual art

ABSTRACT

The research is interested in studying the method of design construction in forming the conceptual art of artistic works that are based on the artist, as it is the source of sensory inputs and outputs and basic data in shaping the artistic visual experience within the designed structures of the artistic work through transformations that change the pattern of direction that the artist works on, and it appears to us an emotional art that elevates the aspects of reality by adapting them for purposes. The artist's personal and aesthetic vision to present a new vision as a living space that takes on the character of the living world dominated by absurdity, which the artist tried to express, abandoning traditional aesthetic standards and moving away from his original function in light of globalization and technological progress the research included four chapters. In the first chapter, the researcher addressed the research problem that lies in answering the question:

- What is the design structure style of conceptual art?

The researcher touched on the importance of this research, which lies in studying the methods of design structure for conceptual art by defining and clarifying them and knowing their intellectual and aesthetic data. The goal of the research is: revealing the methods of design structure for conceptual art?

The second chapter included two sections. The first section was entitled Methods of design construction of artistic works, while the second section was titled Design construction in the formation of conceptual art. The third chapter included the research community, which were the works of international artists. The research sample was chosen randomly because the community was homogeneous. Their number reached (20) works of art, who were selected from the research community for the purpose of achieving the goal. The researcher adopted a tool to measure the design construction style. For conceptual art, which relied on the indicators of the theoretical framework, the researcher carried out validity and reliability measures on it.

The results showed: The mechanism of operation of design structural methods in conceptual art, which is subject to mental and intellectual calculations linked to the function of the design achievement, which codifies the designer's activities within the framework of the intended goal. The researcher concluded conclusions, including: Design has a role in the style of the design structure of conceptual art in the process of building new forms with modern materials and techniques, which established and confirmed the artist's harmony with reality.

أسلوب البناء التصميمي في تشكيل الفن المفاهيمي

هبة نشأت توفيق¹

محمد سعدي لفتة²

الملخص:

يهدف البحث بدراسة أسلوب البناء التصميمي في تشكيل الفن المفاهيمي للأعمال الفنية التي أساسها الفنان فهو مصدر المدخلات والمخرجات الحسية والمعطيات الأساس في تشكيل التجربة البصرية الفنية داخل البنى التصميمية للعمل الفني بالتحويلات التي تغير نمط الاتجاه الذي يشتغل عليه الفنان فيظهر لنا فنا وجدانيا يسمو بمظاهر الواقع بتطويعها لغايات الفنان الذاتية والجمالية لطرح رؤية جديدة كفضاء حي يصطبغ بصبغة العالم المعيش الذي تسوده العيشة التي حاول الفنان التعبير عنها متخلياً عن المقاييس الجمالية التقليدية وابتعاده عن وظيفته الأصلية في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي. تضمن البحث أربعة فصول تطرقت الباحثة في الفصل الأول إلى مشكلة البحث التي تكمن في الإجابة عن السؤال:

- ما أسلوب البنية التصميمية للفن المفاهيمي ؟

تطرقت الباحثة إلى بيان أهمية هذا البحث التي تكمن بدراسة أساليب البناء التصميمي للفن المفاهيمي من خلال تحديدها وإيضاحها ومعرفة معطياتها الفكرية والجمالية، أما هدف البحث فهو: الكشف عن أساليب البنية التصميمية للفن المفاهيمي؟ تضمن الفصل الثاني مبحثين، المبحث الأول حمل عنوان أساليب البناء التصميمي للعمل الفني، أما المبحث الثاني حمل عنوان البناء التصميمي في تشكيل الفن المفاهيمي، حيث كان الفصل الثالث قد تضمن مجتمع البحث وهم من أعمال فنانين عالميين، أما عينة البحث تم اختيارها بشكل عشوائي كون المجتمع متجانس، قد بلغ عددهم (20) عملاً فنياً، الذين تم اختيارهم من مجتمع البحث لغرض تحقيق الهدف تبنت الباحثة أداة لقياس أسلوب البناء التصميمي للفن المفاهيمي الذي اعتمد على مؤشرات الإطار النظري لذا قامت الباحثة بإجراءات الصدق والثبات عليه.

وأظهرت النتائج: البنية التصميمية في الفن المفاهيمي التي تخضع لحسابات عقلية وفكرية مرتبطة بوظيفة المنجز التصميمي مما يقنن فعاليات المصمم ضمن إطار الهدف المقصود واستنتجت الباحثة استنتاجات كان منها: أن التصميم له دور في أسلوب البنية التصميمية للفن المفاهيمي في عملية بناء أشكال جديدة بمواد وتقنيات حديثة مما رسخ وأكد انسجام الفنان مع الواقع.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب – البناء التصميمي – الفن المفاهيمي.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

إن فاعلية البنية التصميمية ما هو إلا ناتج علاقات تنظيمية ناتجة عن جهد فكري مترابط وضمن معطيات متغيرة اعتمدت على التقنيات والوسائل والمواد في إعطاء رؤية جديدة للأعمال التصميمية لتحديث بنية التصميم شكلاً ومضموناً بما يتوافق مع المتغيرات المفاهيمية لإيجاد علاقة متوازنة بين أحاسيسه وفكرته وتقنيته، وبين احتياجات التصميم الوظيفية والجمالية والعمل على إبراز البنية التصميمية بشكل مؤثر وجذاب لجذب المتلقي. أذ خضع الفن للتجريب والتشظي ونسف النسق المتبع و تراجع الموضوع والتأكيد على البنية التصميمية الفنية المتكونة من الخطوط والأشكال والألوان ومواد جاهزة، التي وصلها التشكيل الفني الذي بلغ كامل مداها في التجريد والتبسيط والاختزال من شتى عناصر بنى العمل الفني حتى صار العمل الفني مرتبطاً بالتقنية. إذ يمتلك المصمم الفنان حرية الإبداع بالتنويعات البنائية والعلاقات الشكلية مع كل جديد على مستوى الابتكار في الشكل والمادة واسلوب العمل، أضافت إليه خبرة مكتسبة عن طريق التجريب والمحاكاة في المجال التقني والفني لينهض بابتكارات مستحدثة تساعد في توفير اختيارات للإبداع خصوصاً ونحن نشهد أساليب جديدة محملة بطرائق مفاهيمية تصميمية متعددة.

نجد أن طبيعة البناء الأسلوبي يتحوّل بفعل المؤثرات الجمالية والبنائية والفكرية والثقافية إلى مستوى جديد لم تعهده الذائقة من قبل، ويحصل هذا الحال كثيراً مع نتائج ما بعد الحداثة الأوروبية، (فنية الشكل) هي التي تسهم في التطور البحثي والعلمي

¹ - جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة hibanashaat37@gmail.com

² - جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة mohammed.saadi@cofarts.uobaghdad.edu.iq

لتشكل الأسلوب الفني في فن الرسم، فضلاً عن الجانب التقني والذي يلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في تحريك الأسلوب ومعطياته الدلالية الرابطة للعمل الفني. وعلى ضوء ما تقدم يمكن ان تحدد الباحثة مشكلة دراستها بالتساؤل الآتي:-

ما اسلوب البناء التصميمي في تشكيل الفن المفاهيمي ؟

اهمية البحث : تتجلى اهمية البحث الحالي بالنقد التالية:

- 1- يبنى البحث الحالي على دراسة متخصصة بالبنية التصميمية للعمل الفني والاطلاع على اهميتها وتأثيراتها في الفن المفاهيمي.
- 2- قد يفيد الفنانين في اثراء الجانب المعرفي والفني من خلال تعدد المتغيرات في بنية الفن المفاهيمي وما تتضمنه الدراسة ضمن مبحث المعرفة والوقوف على القوى المعرفية وأثرها في التحصيل المعرفي كمنظومة تحيل البحث إلى الدراسات الجمالية الفنية ومن ثم التعرف على الجانب البنائي والتقني في الفن التشكيلي.
- 3- يشكل موضوع البحث الحالي مرجعاً مهماً في الفن التشكيلي وفلسفته، إذ يسلط الضوء على حقبة مهمة في الفن التشكيلي، لفهم آليات اشتغالات هذه الفنون وطبيعة منظومة علاقاتها، إذ يُعد البحث إشكالية تتطلب التوضيح والتفسير للأساليب المتبعة في الفن المفاهيمي.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى :

- الكشف عن اساليب البنية التصميمية في تشكيل للفن المفاهيمي؟

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالآتي :

- الحد الموضوعي :- لوحات عالمية لفنون ما بعد الحداثة (الفن المفاهيمي تحديداً).

- الحد الزمني :- من 1945 الى 2010

- الحدود المكانية : أوروبا ، الولايات المتحدة الأمريكية

مصطلحات البحث :

الاسلوب اصطلاحاً:

- عرفها (Mathison, 2004) بأنه : "الأسلوب في الأزمنة القديمة هو الحَرْفُ الذي يستعمله المرء لحفر أفكاره في الشمع، لكل إمرةٍ طريقته في استعمال الأسلوب، كما يكون لكل منا حرفته أو كتابته. مجازياً، وهو الفردية، الفرادة وحركة الفكر، التي تظهر للعيان من خلال الكلمات، الخَيالات، كما تظهر على نحو أجلى في بناء الجملة"(Mathison, 2004)

- التعريف الاجرائي : طريقة لبناء شكل تصميمي خاص بالفنان فيها رؤيته الذاتية والفنية، للتعبير عن افكاره ووجدانه وقدرته الادائية لإيصال غاية فنية تحدد معنى الاشكال ودلالاتها تحمل اسلوبه وبصمته .

البنية التصميمية: اجرائياً:

- عرفتھا (Lafta, 2015) على أنها :

" نمط من النظام الذي يؤلف علاقات بين العناصر الداخلية في تكوينه بهدف تحقيق التماسك والانسجام بين الوحدات المكونة للشكل التصميمي.

- التعريف الاجرائي : مجموعة العناصر التي بنيت بعضها مع البعض الآخر بعمليات واعية في اختيار العناصر وآليات تشكيلها وعلاقاتها، لتكون شكلاً فنياً متكامل وتصميم مجموعة من الوحدات الشكلية واللونية المتمثلة بالمفردات المختلفة والتي تمثل عناصر البناء الشكلي الذي يؤسس المنجز التصميمي الفن.

الفن المفاهيمي اصطلاحاً :

- عرفه (Ghadheb et al., 2023; Smith, 2011) على إنه:

"تعبير عن ادراكٍ جديدٍ للعالم وعن مفهومٍ جديدٍ للفن، وتصبحُ عبارةً (فن مفهومي) مدلولاً أو معادلةً لمادةٍ معقدةٍ، أو رسالة غامضة من الفنان الى الجمهور، إذ أن الفكرة هي الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه".

- التعريف الاجرائي : فن ذهني يعتمد بالاساس على فكرة الفنان وطريقة ايصال الافكار والمشاعر الى المتلقي من خلال تركيب البنية الجمالية ينبع من عمل الفنان بطاقاته الشعورية واللاشعورية ويحدسه الفني ومهاراته العملية على تحليل عناصر الموضوعات الظاهرية وإعادة تركيبها وله الحرية في التعبير التي تكون ملائمة مع العمل الفني.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول : اساليب البناء التصميمي للعمل الفني

أثار مفهوم الأسلوب الكثير من الجدل في الفن وتعددت طرائق معرفته وتعريفه، فنجد أنه يحمل نظاماً حركياً لطريقة الفنان في رؤيته للأشياء وطرحه لأفكاره الخاصة ومدى تكرار تلك الأفكار في حياته أو أعماله الفنية التي تعطي صورة واضحة تحدد الأثر الفني، فتوجد هنالك علاقة خاصة بين الفنان المفاهيمي وأسلوبه وأفكاره وبين انجازه الفني وموضوعاته وتقنيته أيضاً فكان في تجريب دائم وشديد أشكال مفاهيمية جمالية عبر المحاولة والتجديد فهي تحمل خصوصيته وتعبيراته وملامح احساسه عن طريق اساليب عدة التي تقدم بشكل خارج عن المؤلف محافظاً على بنية التصميمية للوحة وبنية تعالق بين الوحدات التكوينية للعمل الفني، والوصول بها الى اساليب جديدة في التعبير.

فتشير الاستعمالات المختلفة لكلمة (أسلوب)، إلى شيء خاص في الحياة الاجتماعية والفنية للفنان في الرسم تحديداً وفي طريقة التعامل مع الخامات، وان للأسلوب الفني فيه تفسيرات وشروحات متعددة تبعاً لمقتضيات المنجز الفني منذ نشأته فكان يخضع تطوره لتأثير الاتجاهات والمذاهب الفلسفية والنقدية والأدبية والفنية المختلفة، لذا تعد تيارات ما بعد الحداثة للانفصال عن الطبيعة العامة والاختلاف باعتبار الاساليب الشخصية فكل منتج فيه غاية وحركة فنية ليمتاز عن غيره من الاساليب والعادات والمفاهيم فجميعها لها تأثير ودور في تشكيل الصياغات البنائية للأعمال وابعادها وفقاً لتشكيل عناصر تلك الاعمال التي تحمل سمة الأسلوب والية الاشتغال التي ينشأ من ورائها الفنان لتحقيق اهدافه الفنية لإبراز فريدته في الأسلوب من خلال الاداء والمعالجات التقنية التي تتفاوت من فنان لآخر حسب المستوى الثقافي والمهاري والمعرفي لتحقيق ذاتية الفنان في نتاجه الفني.

ان التصميم الفني يعمل على تباين الأنظمة التصميمية على تحقيق المنجز التصميمي عبر تبادلية العناصر التأسيسية، وكلما كانت منظومة العلاقات بين العناصر متوافقة كانت أكثر نجاحاً من خلال اقترانها وامتزاجها الجمالي الذي يشكل القيمة الحقيقية الداخلية للبنية التصميمية، فخواص البنية تخضع لعمليات واعية في اختيار العناصر وآليات تشكيلها وعلاقاتها، ليصبح العمل الفني أكثر فاعلية وحضوراً لدى المتلقي، حيث يكون الجمال والنظام متلازمان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فان الناتج الجمالي هو حصيلة التفاعل بين البنية الظاهرية وموضوعه الداخلي . واذا كان المتأمل للشكل الفني قادراً على الاحساس بوجود بنية تكمن ضمن تلك الاشكال يمكن تذوقها جمالياً فإن الفنان ملزم بإيضاح الفكرة من خلال طرق صياغتها واساليب التعامل معها في حدود اللغة البصرية التي يعمل ضمن نطاق مفرداتها على أن وفق هذا النظام البنائي لا يمكن أن تتحقق الا بفعل العنصر الجمالي هو العنصر المهم الذي يجب على الفنان زيادة الاهتمام به في ضوء التأكيد على العلاقات الاساسية للشكل المرئي التركيز على العناصر البنائية وعلاقتها داخل البنية الكلية، لذا إن البنية تتمثل بعلاقاتها القائمة ومنطوقها الداخلي الذي تضمن العمل الفني، ومحمل "بقدرات لا يمكن أن يفهم إلا عن طريق تحليل هذه البنية" (لفته، 2013)، فأن فاعلية تلك البنى التصميمية ما هو إلا ناتج من تلك العلاقات التنظيمية التي هي حصيلة جهد فكري مترابط من تفعيل الشكل وصفاته المظهرية والدلالية معتمداً على طروحات العديد من الفلاسفة والمنظرين في الفن والمجتمع.

عليه ترى الباحثة أن أهمية التصميم الفني في تركيب البنية الجمالية ينبع من عمل الفنان بطاقاته الشعورية واللاشعورية ويحدسه الفني ومهاراته العملية على تحليل عناصر الموضوعات الظاهرية وإعادة تركيبها بعد استبعاد العناصر غير الملائمة ثم إدخالها في انساق فنية يقصد منها الحفاظ على تصور الفنان لموضوعاته وانعكاس هذا التصور على اللوحة بما يمثل نوع من الصياغة الجمالية للواقع معززة بقدرة خاصة على إعادة تصميمها وفق نظام يحقق التوازن. وعلى وفق ذلك يمكن أن ترتقي البنى التصميمية إلى مستويات عالية من الرمزية مع احتفاظها بكل مقومات الاستجابة الجمالية، والتي تعبر عن مختلف التجارب الفنية، ذات ارتباطات نفسية أو عقلية أو حسية مباشرة (Habeb, 2021).

فالتصميم يمكن ان يفسر الأفكار والآراء والمفاهيم والقيم والأحكام وميزاتها التي يتم تطويرها ضمن أسلوب معين حيث تعاد صياغتها ضمن قالب جديد يختلف عن الأصل الذي استمد منه ويظهر تشكيلها أما ضمن مجموعة متكررة او مركباً متكرراً ومتنوعاً مصنف ضمن نظام معين يحمل مجموعة من الصفات التي تميز العمل النهائي من خلاله فتظهر هذه المفردة، أما من خلال الرموز والاشكال والألوان وعليه فان كل مفردة تصميمية ما هي الا تركيبة من مجموعة عناصر تتمثل بالنقطة والخط والشكل والفضاء واللون والاتجاه تنظم ضمن مساحة محددة فإنها ستظهر شكلاً أو هيئة تحمل صفة معينة ذات هدف محدد قد يحقق من خلاله تنظيمات تصميمية تحتوي شكل متكامل.

المبحث الثاني : البناء التصميمي في تشكيل الفن المفاهيمي

مثلت فنون ما بعد الحداثة تحولات عدة عميقة التي حدثت في الفن والثقافة، وهذه التحولات والتراكيب الفنية والأفكار المتنوعة بدأت تدريجياً بعالم الفن إلى الاندماج في عالم الصناعة والتقنيات الحديثة، والأدبية والفنية والجمالية وذلك ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر مروراً بالأحداث التي وقعت في القرن العشرين، وما رافقها من تحولات متعددة في القيم والمعتقدات، دفعت مثقفي وفناني تلك الحقبة للبحث عن اساليب وتقنيات جديدة للتعبير عن ما يتعلق بالمفاهيم الجمالية، أذ أصبح الفن أكثر تجريبية وثنوية في التشظي ونسف النسق المتبع و تراجع الموضوع والتأكيد على الصورة البنائية الفنية المتكونة من الخطوط والاشكال والالوان ومواد جاهزة التي وصلها التشكيل الفني الذي بلغ كامل مداها في التجريد والتبسيط والاختزال من شتى عناصر العمل الفني حتى صار العمل الفني مرتبطاً بالتقنية. ينطوي تحت تيار الفن المفاهيمي أو الفكري مجموعة من الاتجاهات التي تعرف بـ(الفن لغة- وفن الأرض- وفن الجسد) والتي استهدفت جميعها الابتعاد أو الاستغناء عن العمل الفني التقليدي. أستعاض عنها الفنان بالمعلومات والآراء والأفكار والمفاهيم والمعلومات والموضوعات والاهتمامات التي لا يمكن جمعها في شيء واحد بسهولة ولكن يمكن توجيهها بصورة أفضل عن طريق المقترحات المكتوبة والصور الفوتوغرافية والوثائق والرسوم البيانية والخرائط والفلم والفيديو وأجسام الفنانين أنفسهم واستخدام اللغة نفسها(Hassan et al., 2013).

فالفن المفاهيمي امتداد لتطور فنون ما بعد الحداثة الذي أصبح الفن فيه يبحث ويطور من اساليبه وانشاء طرائق جديدة وافكار متنوعة لا تحدد في حجم او نوع العمل الذي يحمل افكار ورموز ودلالات متنوعة فيها اتجاهات فكرية خاصة تحاول دمج الفن بالحياة والتحرر من قيود هذه الفنون بأشكال فنية واسعة، فتوالت بعد ذلك معارض فنية انتشرت في أوروبا شارك فيها العديد من الفنانين فكل فنان فيهم كانت اعماله تؤكد على شخصيته الذي يكون هو حر في التعبير عن ذاته فيحول فكرته الى حرفة فيها هدف فعلي للمجتمع حيث أصبح يحدد مكان العمل في مستوى الإدراك والتفكير في العمل الفني لخلق تلك الجمالية المعرفية المتعالية عن المادة الفيزيقية المجسدة للعمل الفني، لذا يمكن القول ان الفن المفاهيمي هو انعكاس فكري محقق متخلي عن مادته الفيزيقية وما تسببه من متعة جمالية(Ahmed, 2014).

يعد الفن المفاهيمي ثورة جمالية على بنية العمل الفني التشكيلي وعلاقاته الشكلية واللونية والبنائية التقليدية وحتى على الموضوعات والأفكار المطروحة فيه، وهذا الرفض لكل ما هو سائد أدى إلى تغير جسيم في نظم العلاقات لبنية العمل الفني التشكيلي ونسيجه ومكوناته الأخرى، ساعد على ربط الفن بالبيئة والحدث فن يعنى بنقل الفكرة او المفهوم يجعل من المنجز الفني متحولاً من الثابت الى المتحرك يظهر للشخص المتلقي شكل متكامل فن المفهوم الذي ينطلق من اتجاهات فكرية يحاول دمج الحياة التي يعيشها الفنان مع ما لديه من موهبة فتتنوع الفضاءات في العمل او العرض الفني تؤدي الى انفتاح المفاهيم واساليب العرض للتنوع التقني في المنظومة البصرية المفاهيمية العرض لان الفن المفاهيمي هو القنوات المفعلة للفكرة التي يقوم بها الفنان المفاهيمي ويبدأ بتنفيذ الفكرة وادخالها في العرض البصري.

ان توظيف الفن المفاهيمي والتعبير واساليب اشتغاله في الفنون التشكيلية عبر طرح القضية الفنية التشكيلية مثلما تطرح قضايا فكرية، اجتماعية، علمية أو أية قضايا إبداعية أخرى بعمليات الاختزال والتميز تعطي للتكوين الفني اتساقاً وانسجاماً في التنوع في الوحدة للإنتاج تنوع جمالي في التكوين العام لبنية العمل الفني(Hassan, 2021).

لذا تعددت المعايير الجمالية التي أصبحت تستقي مبادئها من الفن ذاته، فأصبحت هناك معايير اجتماعية- تاريخية- حضارية-أخلاقية إلى جانب المعايير والأبعاد التشكيلية والجمالية والفنية والتربوية.(كما تغير مفهوم العملية الإبداعية نفسها،

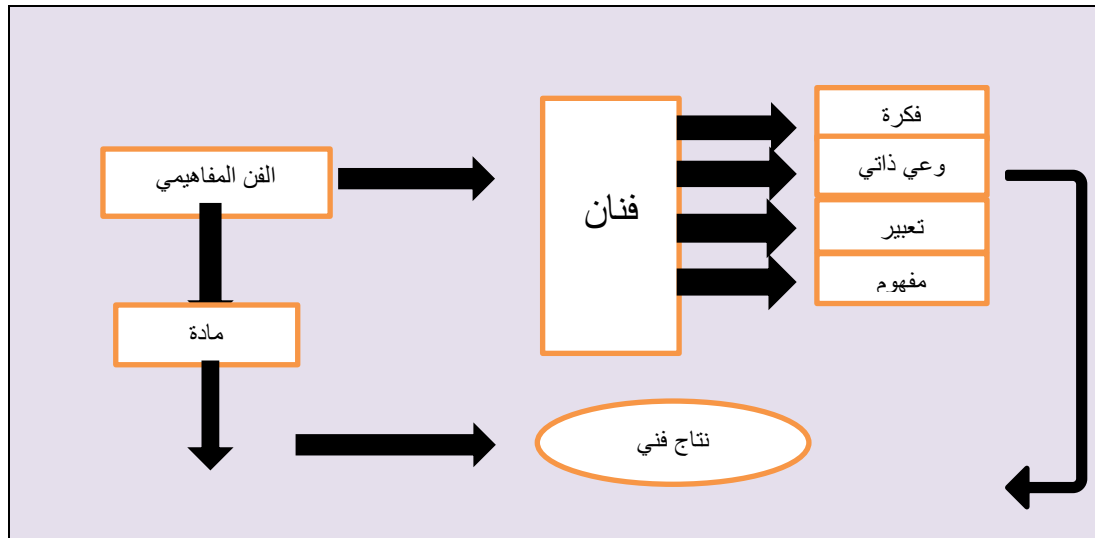
فأصبحت مثل الفلسفة يحدوها الجدول ووضع التساؤلات، وأصبح الفنان مثل الفيلسوف يطرح القضايا حول طبيعة الفن ووظيفته في المجتمع). (Jencks, 2010)

اسهم هذا الفن لظهور أعمال فنية فيها تجمع كبير تحت اسم (المفهوم) في المعرض الذي اقيم في المانيا كانت الاعمال تحمل تراكيب واساليب وتقنيات داخل البناء ذاته حيث ظهر اثناء العروض موضوعات استثمار (افكاره الفنان) وقواعد بناءه لتقديم وجهة نظره الى المتلقي فالعمل التشكيلي المفاهيمي هو عملية ترابط بين الاجزاء بإبراز دلالات معينة يريد الفنان إيصال فكرة او غاية من طريقة تشكيل العمل وعرضه التي تمثل الحقيقة او المفهوم فان الصور والاشكال والتراكيب تمثل فكرة الفنان وترجمتها ضمن مجموعة مفاهيم تعتمد على خبراته الخاصة تعرض بشكل شفرات ورموز تحمل نظام ديناميكي قابلة لاستحداث كل ما هو جديد ومبتكر ليصبح هناك علاقة بين الابداع والفكر تظهر في شكل مخططات واسس يمكن ان يبني عليها الفن المفاهيمي. (Morris, 1989) هي :

1. يتكون من أفكار أولية والتي لا تتضمن أشكال مادية.
2. اللغة أصبحت مادة أساسية في الفن، حيث فتحت الجواجز بين الفن ونظرية الفن.
3. أنشطة الفنانين أصبحت تستفسر داخل طبيعة الفن نفسه. وأي نتيجة يجب أن يعد إيضاح للاستنتاج العام الذي توصل إليه الفنان.

لذا يمكن ان نقول هو فن يعتمد على المهارة والحرفة والخبرات والاداء والتي تعتبر مؤشرا للحقيقة الفنية الجمالية التي يعبر عنها الفن البصري، حيث انعكست وبشكل كبير على التيارات الفنية التي ظهرت في ما بعد الحداثة ومنها تيار الفن المفاهيمي ليعطي مدلولاً من الفنان الى الجمهور اذ انها تشير الى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية للعمل الفني بين الفكرة والتعبير، اذ تصبح الفكرة الهدف الاساس بدلاً من العمل الفني نفسه، بمعنى ان الفن المفاهيمي يمثل مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتائج النهائي، وتشكل الجزء الاهم في عملية تكوين العمل الفني.، فتعددت المعايير الجمالية التي أصبحت تستقى مبادئها من الفن ذاته، فأصبحت هناك معايير اجتماعية- تاريخية- حضارية-أخلاقية إلى جانب المعايير والأبعاد التشكيلية والجمالية والفنية والتربوية. (كما تغير مفهوم العملية الإبداعية نفسها، فأصبحت مثل الفلسفة يحدوها الجدول ووضع التساؤلات، وأصبح الفنان مثل الفيلسوف يطرح القضايا حول طبيعة الفن ووظيفته في المجتمع) (Graver, 1995).

حاول الفنان المفاهيمي ابراز ما في داخله من ذاكرة وخيال ودمجها بالتكنولوجيا لفتح افاق جديد مغايرة تعتمد على ابتكارات جديدة ورؤية معتمدة على التغيير الجذري في الاعمال تجعل فيها احساس ومتعة وجذب للمتلقي لان نماذج الاعمال تحمل رموز ودلالات لكل عمل فيه رسالة محددة او توجه يقصده الفنان لما بعد حداثوي الى تجسيد طاقاته ورؤيته للخوض في انجازات تشكيلية بعيدة عن الاساليب المعتاد عليها من خلال ترك وتحرر من كل القيود الاكاديمية، فظهرت الانساق المبنية على الفكرة الممتزجة مع الحياة فيكون العمل ممتزج فيه الاسلوب والفكرة والمفهوم والتعبير مجتمعة جميعها مع بعض في عناصر المنجز الفني، فيوظف الفنان ذلك "بالقرارات والخطط تكون في متناول اليد ويكون اليا باردا لا حماسة فيه، هنا تصبح الفكرة الالة التي تصنع الفن" (Adams, 2007). ليكون نتاج فني غير واضح المعنى اي لا يحيل المتأمل الى مضمون النص التشكيلي محدد وقراءة ثابتة بل يثير صدمة ودهشة بوصفه "رسالة غامضة موجهة من فنان فكر الى جمهور مذهول" (Herman, 1991).



مخطط (2) يوضح آلية الفكرة والمفهوم والتعبير لتجسيد الفن المفاهيمي (من تصميم الباحثة)

مؤشرات الاطار النظري :-

1. توصف البنية في العمل الفني بالمنهج الفكري وادارة تحليل الفكرة المكونة من مجموعة عناصر مترابطة يحكمها نظام متكامل من العلاقات الفنية.
2. تركز البنية التصميمية للعمل الفني على دينامية التحول والانتقال من حال إلى حال، وتحريك الاتجاهات نحو صياغة جديدة لأتجاه آخر مع الزمان والمكان
3. الأساليب والتقنيات المفاهيمية، تستنهض قدرات اللاشعور واللاوعي وما توفره الحالات من انفتاح لا نهائي للصورة والأشكال، وتتخذ موقفاً متخيلاً، يقع خارج حدود الزمان والمكان، وأحلت محلها سمة المغيرة والصور المتناقضة، فالاسلوب الفردي أصبح عاملاً أساسياً في تفعيل الصور والخيالات بطريقة لا تخلو من الخيال والغرائبية وغير المؤلف.
4. اتسمت اساليب البنى التصميمية المفاهيمية، باستخدام أقل عدد ممكن من العناصر لتوصيل الفكرة، إلى إبراز الواقع كقيمة جمالية، والأساس في ذلك هو الفكرة والمفهوم، فتصبح الفكرة هي الآلة التي تصنع الفن
5. الفن المفاهيمي يمثل مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي التي تشكل الجزء الاهم في عملية صناعة الفن فن تشترك فيه المفاهيم أو الأفكار في الأعمال التي يكون لها الأولوية على الاهتمامات المادية والجمالية التقليدية.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث: اعتمد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لتحليل عينة البحث كونه انسب المناهج لتحقيق هدف البحث. مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث بالاعمال الفنية المنجزة في عام 2007. عينة البحث: تم اختيار نماذج عينة البحث، بما يتناسب مع حدود البحث (الزمانية والمكانية) تحققاً لهدف البحث، وقد تم اختيار عينة البحث البالغة (2) عملاً فنياً، والتي تغطي وتعكس خصائص المجتمع الاصلي. أداة البحث : لتحقيق هدف البحث، تم بناء أداة التحليل المقترحة بصيغتها الأولية، وتألفت من محاور رئيسية اشتملت على الاتي:

المحور الأول: الوصف البصري لتشكيل الفن المفاهيمي.

المحور الثاني: دلالة (اساليب البنى التصميمية للشكل الفني).

صدق الأداة:

يعد الصدق من الشروط اللازمة التي ينبغي توافرها في أداة البحث المعتمدة لتحقيق الأهداف والإجراءات التي يتطلبها اي بحث علمي، لذا اعتمدت (الباحثة) المؤشرات التي انتهى إليها البحث ضمن سياق الإطار النظري في بناء أداة البحث بصورتها الأولية وتم

عرضها بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية ، وذلك لبيان صلاحيتها فقراتها وصدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها وإبداء ملاحظاتهم في تغيير ما يلزم تغييره، وقد أخذت (الباحثة) بآراء الأساتذة المحكمين، لتكون الأداة بصورتها النهائية جاهزة للتطبيق.

ثبات الأداة :

بما أن الاستمارة التي تنال صدق الخبراء ، تعد صالحة لكن إجراء عملية الثبات لها هو التأكد من مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجل قياسه لذا تم اعتماد اثنين من الخبراء التدريسيين في تحليل العينات والتأكد من مدى التوافق مع الباحثان في عملية التحليل، وبلغ معامل الثبات (85.2%)، وهذا يعد مؤشراً جيداً للثبات.

تطبيق الأداة:

بعد أن استكملت الأداة شروطها الموضوعية استخدمتها الباحثة مباشرة في تحليل العينة للمدة من 14 يوم بين التحليل الأول والتحليل الثاني، وذلك لإيجاد اتساق (الباحثة) مع نفسها عبر الزمن، وبعد حساب النسب المئوية وباستخدام معادلة كوبر.

الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة النسب المئوية لاساليب (البنية التصميمية – الفن المفاهيمي) في الأعمال الفنية المنجزة للفنانين، بحسب الفئات الرئيسية، كوسيلة إحصائية، ومن ثم استخدمت (معادلة كوبر) لحساب فقرات الاداة.

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100$$

تحليل العينات :

النموذج (1)

اسم الفنان : جوزيف كوزوث

اسم العمل : صندوق وثلاثة صناديق

تاريخ الإنتاج : 1965

الاتجاه الفني : الفن لغة

المادة المستعملة : متعددة المواد

القياس : متغير الأبعاد

العائدية : متحف تسون كلي / أمريكا



شكل متكون من عدة خامات فيها جاهزية المواد وادوات التنفيذ وهذا ما يجعل العمل منتمياً الى فنون ما بعد الحداثة، حيث يشير العمل الفني من خلال اختيار الفنان (كوزوث) للمفردات والنظم ودلالات ذات معنى تعبري يتميز ببناء معايير ومفاهيم مختلفة يحاول ان يوصل من خلالها فكرة الى المتلقي عن طريق تفكيك النمط البنائي وطرح كلمات ومفردات تجعل الفنان يتمتع بحرية التعبير بأشكال ومواد ينسجها حسب ما تمليه عليه كوابته، فيمكن القول ان العمل الفني الحالي حسب نظر (كوزوث) هو ثنائية القائمة بين (الفن / لغة)، فستخدم شكل الصندوق فيه ثلاثة مشاهد لمفردة الصندوق، حيث يُظهر لنا صندوقاً واقعياً مادياً، وصورة الصندوق نفسه مصور فوتوغرافياً وصورة فوتوغرافية أخرى لمعنى الصندوق كما وردت في القاموس. ويعتمد هنا على الافكار التي يعبر عنها بطريقة غريبة من خلال اتخاذه المادة أساساً للعمل، وان هذا العمل موجود في فكرة العمل نفسه

ان شكل النص هو تمثيل عن المفردة النصية بأكثر من طريقة إذ تنوعت بين حضورها مادياً أو كصورة ثنائية الأبعاد أو كمعنى أو مفهوم ، ففي حالة حضورها المادي استطاعت المخيلة أن تقرب المفردة النصية من مخيلة المتلقي مباشرة ، وهذا ما يتضح من خلال بيان شكل ووظيفة الصندوق والتي جاءت بأبعاد ثلاثة بحيث يمكن الإحاطة به من جوانبه المختلفة ، ويمكن

حصر فعل المخيلة هنا داخل نطاق فيزيقية الصندوق ووظيفته . في حين كان فعل المخيلة في حضور المفردة النصية كصورة ثنائية الأبعاد هي محاولة للتقرب إلى مثال أو أصل الصندوق وهنا تتعطل وظيفة الصندوق من حيث تلقيه بصرياً كصورة ثنائية الأبعاد، حضور مفهوم الصندوق فينحصر في تصور شكل الصندوق وأبعاده من خلال الوصف كتابياً وكما ورد في قاموس اللغة من دون إضافة أو نقصان . وعليه تفتح آفاق التأويل وتوضع التصورات الخاصة لتحديد مظهرية شكل الصندوق من قبل مخيلة المتلقي وتبعاً لما تستسيغها ذهنية المتلقي .

ان هذا النوع من الفن يتضمن كل العمليات الفكرية دون ان يكون للتعبير أي هدف كما انه متحرر من المهارة لدى الفنان (كوزوث) لان كل مفردة من مفردات النص يعد مركزاً في اللوحة وعليه فهناك ثلاثة مراكز في الشكل الفني الصندوق المادي الحقيقي أو في صورته الفوتوغرافية أو تصوره من خلال ما يضيفه معناه اللغوي ، الصورة واللغة لتلقيان في الكتابة ، الوسيلة التي تجعل الكلمة مرئية وبذلك عبر عن البعد الجمالي في وظيفة الشيء نفسه . اذ يقوم المتلقي هنا بإقامة صلة عقلية وانفعالية بينه وبين ما شاهده من قبل فيما يتصل بشكل الصندوق، أو قد يشعر بالضيق بين تلك التمثيلات الثلاثة، هي واحدة من غايات ثقافية وفن ما بعد الحداثة تجعل من المتلقي شريكاً في انجاز العمل الفني. وهنا يفتح المعنى على احتمالات متعددة يكون المتلقي حرياً تحديد معناه فاصبح المتلقي جزءاً متمماً بل ركناً أساسياً لاستقبال العمل الفني، يتضح مما سبق تعد اللغة نظاماً من الرموز والأصوات والإشارات يحاول الفن المفاهيمي تقديمها في إطار رؤية جديدة تحفز المتلقي (المتعلم) إلى إيجاد وسائل جديدة وتوظيفها للوصول إلى المعنى وتوسيع لعبة الدال والمدلول لتشمل الترابط الجدي بين الصورة والكلمة المكتوبة من خلال منظور جمالي

النموذج (2)

اسم الفنان : يوري ميسن جاسكن

اسم العمل : اداء لرسم فن الجسد

تاريخ الانجاز : 2007

الاتجاه الفني : فن الجسد

المادة المستعملة : اصباغ على جسد



تكوين العمل جسد امرأة مقوس الى الخلف رسمت خطوط مائلة متقاطعة بمحاور افقية وعمودية تتغير احجامها تبعاً لالتواءات بامتدادات وانحناءات وارتفاعات وانخفاضات الجسد في منطقة الظهر، تعتمد الفنان من خلاله تحقيق قوة جذب للمتلقي تنسيه الجسد الحامل للعمل واطلاق افق الخيال للبحث عن الدلالات في الأشكال التجريدية وقد لونت بالأسود والابيض لينجز وحدة تكوينية بحركة متموجة ومتكررة بانتظام تؤدي الى استمرارية حركة الرؤيا من الاسفل تباين فيه الاشكال الهندسية التي تعتمد عنصر التكرار بالشكل البصري يفعل الترابط بين اللون والجسد واشكال الخطوط ليشتت البؤر المهيمنة، ساعيا نحو تعدد المراكز لتحقيق التأثيرات البصرية الكامنة خلف تأثيرات بالاتجاهات والاشكال، حيث تميز هذا الفنان بطريقة عرضة للاعمال بالاستغناء عن قاعات المعارض الفنية لعرض اعماله الجسدية بل قام بتوظيف المسرح ليكون مكانا يستوقف زمانية المنجز البصري وعرض باستخدام الاضاءة والاصوات الموسيقية التي تتلاءم مع اللوحة التي تتحرك عن طريق الاجساد العارية المغطاة بالألوان لإيصال الصورة المرئية التي تتمزج بجاذبية الجسد الحامل لتقنية التنفيذ ثم تتحول الية التفسير النهائي من الجسد الى تأويلات المتلقي ومخيلته ليطلق احكامه على منظومة متكاملة في وحدة كلية لا تفصل الشكل عن الجسد بل على أساس أن العمل لوحة فنية حية .

أعتمد الفنان للاوعي أو اللاشعور في التوصل الى اشارات تشكيلية مصدرها اللاوعي، (ينتج دلالات اعتبارية، تتواصل من خلالها الافتراضات غير المعلنة في حدوث تناقض جماعي وبنائي للخط واللون داخل بنية التصميم العامة وهذا ما يتضح في رسومه

على الجسد، التي تتخذ بعداً جمالياً قوامه الحركة والتراكم في البنية الصورية للمنجز الفني وما ينجم عنها من تمويه ومرونة في التعامل مع بين الزمان والمكان

حاول الفنان ان يعبر عن افكاره بنقلها على جلد الانسان ليصبح فن الجسد لغة انسانية تعكس افكاراً وتعابير عدة وتحاول ان تعيد اليه الاعتبار وتفسح له المجال بالتعبير عن رغباته لأنه يحمل مضمون ومفاهيم العصر الحداثوي، حيث اصبح يثير الدهشة لدى الجمهور بتقنيات والاساليب المتعددة التي استخدمها كسياق معرفي وجمالي وتعبيري لإعطاء لغة جديدة للسوق التجارية ويعد فن الجسد احد فروع الفن المفاهيمي، لذا فان الجسد بكافة اوضاعه مادة وعلامة وإشارة واستهلاكاً ومتعة وهذا ما انعكس على حرية المعنى وتقويض كل ما هو سائد وبهذا يعد الجسد في هذا العمل الفني شكلاً جديداً للتعبير عن المعاني والمضامين الجديدة في تشكيل ما بعد الحداثة، بل مادة اساسية للرسم يحمل طروحات ونظماً تعبيرية تؤكد ان الجسد أصبح خاملة حاملة للأشكال الفنية كوسيلة للربح المادي محمل بالانفعالات ودلالات التعبيرية بمعطيات مختلفة وهنا يغدو الجسد في هذا العمل الفني وكأنه سطح تصويري او يكون عملاً فنياً اقرب الى النحت.

الفصل الرابع

نتائج البحث

1. يتضح أن البنية التصميمية للفن المفاهيمي تحقق القيمة الجمالية وفق علاقاتها البنائية التصميمية والشكلية وعلاقات الربط لتعطي نواتج تابعة للشكل تحدث تحولاً في بنية العمل الفني.
2. القيمة الجمالية للبنى التصميمية، ناتجة بفعل وجود نظام علائقي ما بين العمل الفني بوصفها ذات والعالم الخارجي من حيث التحول في انساق العمل الفني ذات السمات والخصائص الجمالية البنيوية والدلالية
3. تحققت فاعلية القيم الجمالية للنماذج التي أظهرت المتغيرات الملمسية وإحياء بالعمق للبنى التصميمية المكونة، عملت على إظهار الجذب البصري والجاذبية للعمل التصميمي
4. اعتمد فنانون الفن المفاهيمي على معطيات بنى الاستهلاك، بتناول ما هو متداول ومستهلك ومتشظي عن طريق استخدام تقنيات مختلفة في إظهار الجانب الفني للبنى التصميمية للعمل الفني.

الاستنتاجات :

1. اختلاف القيم الجمالية لدى الفنان المفاهيمي. واتخذ من سياق البنى التصميمية التشكيلية المتنوعة بسطوح مختلفة ليعطي لغة الحوار مشترك مع المتلقي في تناول الموضوعات
2. الفن المفاهيمي أكد على الفكرة وتحولها إلى موضوع، مما يتيح تعدد وتنوع القراءات النقدية وتحقيق بعد جمالي لصالح المتلقي والمجتمع
3. تندرج أعمال الفن المفاهيمي ضمن التيارات الفنية التي تعتمد على ثقافة وذائقة المتلقي ومقدار استجابته الجمالية
4. الفن المفاهيمي مفتاح لفهم الثقافة الحديثة والحرية في تقديم أعمال باي سمة ووصف إظهار الجذب البصري

التوصيات :

1. بناءً على الاستنتاجات التي خرجت بها الباحثة توصي بالآتي:
2. الاهتمام بتدريس المناهج النقدية القديمة والحديثة والمعاصرة والإفادة منها في استحداث منهج نقدي فعال ينسجم مع حاجات العصر.
3. تفعيل الإفادة من الدراسات النقدية والجمالية المحدثة وتشجيع الطلبة على متابعتها عبر الأدبيات ذات الصلة الوطيدة بمادة التربية الفنية، ولما لذلك من أثر إيجابي في تصعيد الذائقة الجمالية للنصوص الفنية لدى طلبة قسم التربية الفنية.

المقترحات:

بعد استكمال متطلبات البحث، تقترح الباحثة بالآتي:

1. الأبعاد الجمالية للبنى التصميمية لفنون ما بعد الحداثة وانعكاسها في نتائج طلبة التربية الفنية
2. المعالجات التصميمية للفن المفاهيمي وانعكاسها على تربية الذوق الفني.

Conclusions:

1. The aesthetic values of conceptual artists differ, as they employ diverse structural and design contexts with varied surfaces to create a shared dialogue with the audience in addressing artistic themes.
2. Conceptual art emphasizes the idea and transforms it into a subject, allowing for multiple and diverse critical interpretations while achieving an aesthetic dimension that benefits both the viewer and society.
3. The works of conceptual art fall within artistic movements that rely on the culture, taste, and level of aesthetic response of the audience.
4. Conceptual art serves as a key to understanding modern culture and provides freedom in presenting artworks with any form or description that highlights visual attraction.

References:

1. Adams, R. (2007). The ends of America, the ends of postmodernism. *Twentieth Century Literature*, 53(3), 248-272 .
2. Ahmed, S. S. (2014). Mechanisms of visual attraction in interior spaces. *Al-Academy*(70), 144-166 .
3. Ghadheb, M. R., Majeed, O. A., & Hassan, F .J. (2023). Undermining the Familiar and Embodiment Content in Arabic Calligraphy. *Journal of Islamic Thought and Civilization*, 13(1), 47-58 .
4. Graver, D. (1995). *The aesthetics of disturbance: Anti-art in avant-garde drama*. University of Michigan Press .
5. Habeeb, K. G. (2021). Effect of Teaching Competencies in Enhancing Self-Confidence among Students of Department of Art Education during Application . *Al-Academy*(99), 235-252 .
6. Hassan, A. F. J., Bian, X. Y., & Xin, X. Y. (2013). Artistic Influences Analysis of Iraqi National Costumes. *Advanced Materials Research*, 821, 735-745 .
7. Hassan, F. J. (2021). The Relations Of Design And The Role Of It Making The Idea For Fashion Design. *Al-Academy*(100) .
8. Herman, D. J. (1991). Modernism versus postmodernism: towards an analytic distinction. *Poetics Today*, 12(1), 55-86 .
9. Jencks, C. (2010). What then is post-modernism? *The post-modern reader*, 14-37 .
10. Lafta, R. S. (2015). The system and Disorder of shape and content in Interior Design Educational halls in the Ministry of Labor and Social Affairs (Analytical study). *Al-Academy*(72), 157-180 .
11. Mathison, S. (2004). *Encyclopedia of evaluation*. Sage publications .
12. Morris, R. (1989). Words and images in modernism and postmodernism. *Critical Inquiry*, 15(2), 337-347 .
13. Smith, T. (2011). Currents of world-making in contemporary art. *World Art*, 1(2), 171-188 .
14. .(2013). د. م. س. Battery tests students advanced acceptance to department of art education–college of Fine Arts-Baghdad University. *journal of the college of basic education*, 19(79).